

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 232 @ فدق الباب فقبل له من بالباب فقال معروف فقبل له على أي دين فقال على الإسلام فأسلم أبواه .

وكان مشهورا بإجابة الدعوة وأهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف تريق مجرب . وكان سري السقطي المقدم ذكره تلميذه وقال له يوما إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى فأقسم عليه بي .

وقال سري السقطي رأيت معروفا الكرخي في النوم كأنه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول لملائكته من هذا وهم يقولون أنت أعلم يا ربنا منا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق إلا بلقائي .

وقال معروف قال لي بعض أصحاب داود الطائي إياك أن تترك العمل فإن ذلك الذي يقربك إلى رضا مولاك فقلت وما ذلك العمل قال دوام الطاعة لمولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم . وقال محمد بن الحسين سمعت أبي يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحيتي للفقراء .

وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف قال كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من أعرض عن الله بكليته أعرض عنه الله جملة ومن أقبل على الله تعالى بقلبه أقبل الله تعالى برحمته عليه وأقبل بوجهه الخلق إليه ومن كان مرة ومرة فإلى تعالى يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي وأقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه إلا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذا موعظة إن اتعظت .

وقد تقدم ذكر ابن السماك في المحدثين .

وقيل لمعروف في مرض موته أوص فقال إذا مت فتصدقوا بقميصي فإنني أريد أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء وهو